المبحث الأول

تتمة سفر دانيال

(Additions To Daniel)

تسمية السفر وكاتبه :

يسمى السفر باسم "دانيال" لاعتبارين أحدهما الاعتقاد أن دانيال هو كاتبه والثاني باعتبار دانيال الشخصية الرئيسية فيه[1]،ويدعم الاعتقاد الأول كون دانيال "يكتب بصيغة المتكلم في الجزء الثاني من السفر (7-12) ...كما نرى أن كاتب هذا السفر كان عالما بعوائد البابليين ولا سيما بأسرار ملوكهم ويليق بأن يكون إنسانا ذا مقام لدى البلاط الملكي كدنيال لا غيره... لأن الله أعطاه فرصة لإظهار علمه وحكمته إذ فسر حلما لنبوخذنصر كان قد أزعجه (دا2) ومكافأة له على هذه الخدمة نصبه حاكما على بابل ورئيسا على جميع حكمائها، وفي أيام داريوس المادي جعل دانيال أول الوزراء الثلاثة في دولة مادي وفارس"[2]، فالعلم بأسرار قصور الملوك التي جاءت في هذا السفر لا يمكن أن يطلع عليها إلا من كان معاصرا لهم ويعيش بين ظهرانيهم وهذا الأمر لا ينطبق إلا على دانيال، لذلك يرجح أن كاتبه هو دانيال نفسه. لكن هناك رأي آخر أكثر حضورا في هذا الأمر وهو القول بأن كاتب هذا السفر مجهول ولا يعرف على وجه الدقة؛ فقد جاء في الكتاب المقدس (العهد القديم لزماننا الحاضر) ما نصه: "من هذا الخليط نستخلص خاتمة تبدو حتمية وهي أن الكتاب تم تأليفه انطلاقا من مقاطع سبق وضعها، أضاف إليها الكاتب الرؤى، ولا شك أن هذا الكاتب المجهول كان ذكيا وطريفا فلقد نجح في توحيد مقاطع المجموعة وفي إتحافنا بمؤلف يحتل مكانة هامة في سير الوحي"[3]، ففي هذه المسألة نحن إذن بين أمرين أحدهما يقول أن كاتب السفر هو دانيال بينما يقول الرأي الآخر أن كاتبه مجهول لا يعرف على وجه التحديد.

ويوضع سفر دانيال في الكتاب المقدس "بعد سفر حزقيال مباشرة حسب التسلسل في الترجمة السبعينية وفي الترجمة اليونانية (الفولجاتا)، لكنه في الكتاب المقدس العبري يوضع في القسم الثالث للأسفار القانونية المسمى "كتوبيم" أي

---

(1) أنظر دائرة المعارف الكتابية، ج3، ص: 388.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ج1، ص: 432- 434 بتصرف.

(3) الكتاب المقدس ،العهد القديم لزماننا الحاضر ، دار المشرق، بيروت ، الطبعة الثانية، 1998، ص: 396.

"الكتابات" ويسمى "الهاجيوجرافيا" أي الكتابات المقدسة في الترجمة السبعينية. ويزعم البعض أن سفر دانيال وضع بالقسم الثالث للأسفار القانونية، إما لأنهم ظنوا أنه أقل قدراً من الأنبياء الآخرين، أو لأن السفر قد كتب بعد ختام القسم الثاني أو النبوي من الأسفار القانونية، ولكن الأرجح أن السفر قد وضع بهذا الجزء من الأسفار القانونية في العبرية لأنهم لم يعتبروا دانيال "نبيًّا"، بل كان بالحري "رائياً" و "حكيماً"، إذ لم يوضع بالقسم الثاني من الأسفار القانونية العبرية سوى كتابات "الأنبياء" بينما خُصص القسم الثالث لسائر كتابات الرائين والحكماء والكهنة، أو الكتابات التي لا تنسب لنبي أو التي كتبت في صيغة شعرية"[1].

والمقصود بتتمة سفر دانيال هو ما يعرف بتسبيحة الفتية الثلاثة في الأتون، وتوضع هذه التسبيحة بين العدد23 والعدد 24 في الإصحاح الثالث من سفر دانيال، كما تشتمل هذه التتمة على الإصحاح الثالث عشر وهو ما يعرف بقصة سوسنة العفيفة والإصحاح الرابع عشر وهو ما يعرف بقصتي الصنم بال والتنين، "ونص الكتاب المقدس العبري الذي ضبط في حوالي 90م لم يدرج هذه الإضافات وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال ككل في الكنيسة، فلم يقتصر الأمر على إحلال نص ثاودوثيون محل النص اليوناني القديم في وقت مبكر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري، ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيمس وضع في ملحق خاص قصة سوسنة (الإصحاح 13) وقصة بال وقصة التنين (الإصحاح 14)، في حين أنه ترك الفقرات الطقسية (الإصحاح 3) في مكانها، هذا وقد اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي"[2].

لغة السفر وتاريخ كتابته :

يمكن تقسيم السفر لغويا إلى قسمين اثنين: قسم كتب باللغة الآرامية ويشمل بداية الإصحاح الثاني والعدد الرابع منه حتى نهاية الإصحاح السابع، وقسم كتب باللغة العبرية ويضم باقي السفر[3]. والأجزاء الآرامية "مكتوبة بإحدى لهجات اللغة الآرامية والتي تعرف بالكلدانية أو الآرامية الكتابية، وهي تكاد أن تكون مثل اللهجة التي كتبت بها أجزاء من سفر عزرا. ونظرا للعدد الكبير من الكلمات البابلية والفارسية المميزة لهذه اللغة الآرامية، واللغة المكتوبة بها البرديات المكتشفة حديثا في مصر، وأيضا نظرا للتشابه العام في أشكال الأسماء والأفعال والتراكيب النحوية،

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج3، ص: 388.

(2) الكتاب المقدس، الرهبانية اليسوعية، ص: 1853.

(3) James Orr ; International Standard Bible Encyclopedia; the AGES DIGITAL library reference; Version 1 ;1997; vol.3; P: 25.

فإن اللغة الآرامية في ذلك العصر يمكن تسميتها بالآرامية البابلية الفارسية."[1] ،أما عن تاريخ كتابة السفر فمن خلال العودة إلى العدد 40 من الإصحاح 11 نستنتج أن "ذكر الأحداث قبل ذلك كان دقيقا ومفصلا في وصف الاضطهاد، فأمسى فجأة أقل دقة بسبب عودة الكاتب إلى أسلوب الأنبياء الأقدمين في التنبؤ بموت أنطيوخس أبيفانيوس، وبما أن موته كان في 164 وأن الاضطهاد شن في 167 فلا شك أن الكتاب وضع بين هذين التاريخين"[2].

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج3، ص: 388.
(2) الكتاب المقدس ،العهد القديم لزماننا الحاضر ، ص: 396.

صلاة عزريا وتسبيحة الفتية الثلاثة:

وتسمى كذلك "نشيد الفتية الثلاثة" و"ترنيمة أبينا" أو "ترنيمة الأطفال الثلاثة" كما تسمى أيضا "صلاة حنانيا ورفاقه" أو "الصلاة من بيت حنانيا"[1]، وتنقسم هذه التسبيحة إلى أربعة أقسام:[2]

- العدد 1 و 2 يقرنان هذا الملحق بالقصة السابقة.
- الأعداد من 3 إلى 22 تتحدث عن صلاة عزريا في وسط أتون النار.
- الأعداد من 23 إلى 27 تتحدث عن إشعال النار في الأتون ونزول ملاك إليه بالنيابة عن الفتية.
- الأعداد من 28 إلى 65 تتضمن نشيد الفتية الثلاثة[3]، وهي دعوة إلى كل المخلوقات إلى مباركة الرب وحمده وتعظيمه إلى الأبد، كما تتحدث أنغامها ومقاطعها عن عظمة عالم الله وبهائه واتساعه بحيث تكررت كلمة "سبحوه وعظموا اسمه للأبد" 32 مرة، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النشيد يقتبس أغلب ألفاظه وأفكاره من المزمور 148[4].

قصة سوسنة العفيفة:

هي نوع من القصص البوليسي الذي يقوم على تشابك الأحداث والتشويق والإثارة المبالغ فيها، كما يمكن اعتبارها نوع من القصص الوثني السائد في تلك الفترة على غرار قصة أحيقار والشبان الثلاثة في محكمة داريوس فالقصة غامضة في أصلها فنحن لا نعرف بالضبط أين نشأت سوسنة أو متى، كما أن القصة عرفت سجالا بين العلماء حول أصلها هل هو سامي عبري أو آرامي أم أنها كتبت أصلا باللغة اليونانية، أما عن زمن ومكان كتابتها فإنه لا توجد معلومات كافية يستدل بها في هذا الموضوع باستثناء القول أن مكان كتابتها قد يكون الإسكندرية في حالة إذا ما كان أصلها يونانيا[5].

---

(1) The Apocrypha & Pseudepigrapha Of The Old Testament; Vol.1 ; P : 625.

(2) المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 200-201.

(3) " و كان بينهم من بني يهوذا دانيال و حننيا و ميشائيل و عزريا فجعل لهم رئيس الخصيان أسماء فسمى دانيال بلطشاصر و حننيا شدرخ و ميشائيل ميشخ و عزريا عبد نغو." (دانيال: 6/1).

(4) برهان يتطلب قرارا، ص: 47.

(5) Robert H. Pfeiffer ;History Of New Testament Times With an Introduction To The Apocrypha; Harvard University and Boston University; Harper and Row, Publishers; New York ;1949;; P: 446-448.

أما سوسنة بطلة القصة فهي سوسنة ابنة حلقيا امرأة يهودية غاية في الجمال كانت زوجة لرجل يهودي ثري من بابليون يدعى يوياقيم تربت في جو ديني وعاشت حسب الشريعة الموسوية[1].

كان يوياقيم زوج سوسنة من الوجهاء في المنفي، وكانت لديه حديقة بقرب داره يجتمع فيها اليهود المنفيون، وممن كان يتردد علي الحديقة اثنين من شيوخ اليهود كانا قد وكل إليهما مسؤولية القضاء فوقع كلاهما في غرام سوسنة العفيفة دون أن يكاشف احدهما الآخر[2].

ذات يوم كانت سوسنة في الحديقة تريد أن تغتسل فأرسلت الجاريتان لإحضار ما يلزمها من غسول ودهون، وأمرتهما بإغلاق أبواب الحديقة، ولما ذهبت الجاريتان، خرج الشيخان وفاجآ المرأة وطلبا منها أن تزني معهما وهدداها بالافتراء عليها إن هي أبت والقول بأنها كانت رفقة شاب تمارس الرذيلة وإياه فُيحكم عليها أنذاك بالرجم فتخسر حياتها وسمعتها، ولكن سوسنة رفضت واستغاثت فأسرع الشيخان بفتح أبواب الحديقة وصرخا وافتريا بأنهما رأياها مع شاب قام بالهرب عند الصراخ، ووجها إليها تهمة الزنا وطالبا برجمها[3].

وفي الغد اجتمع الناس واستدعيت سوسنة لتواجه بتهمة الزنا فرفعت طرفها إلى السماء وهي باكية لأن قلبها كان متوكلا على الرب[4] وزعم الشيخان زورا أنهما بالأمس بينما كانا يتمشيان في الحديقة دخلت سوسنة ومعها جاريتان وأغلقت أبواب الحديقة ثم صرفت الجاريتين فأتاها شاب كان مختبئ ووقع عليها، وكنا نحن في زاوية من الحديقة فلما رأينا الإثم أسرعنا إليها ورأيناهما متعانقين، أما ذاك الشاب فلم نستطع أن نمسكه لأنه كان أقوى منا ففتح الأبواب وفر[5].

فصدقهما المجمع وحكموا عليها بالموت فصرخت سوسنة إلى الله البصير بالخفايا فنبه الرب روح دانيال وكان وقتذاك حدثا صغير السن فصرخ بصوت عظيم

---

(1) "وكان في بابل رجل اسمه يوياقيم وكان متزوجا امرأة اسمها سوسنة ابنة حلقيا جميلة جدا ومتقية للرب وكان أبواها صديقين فأدبا ابنتهما على حسب شريعة موسى." (دانيال: 13/1-4).

(2)" وكان يوياقيم غنيا جدا وكانت له حديقة تلي داره وكان اليهود يجتمعون إليه لأنه كان أوجههم جميعا وكان قد أقيم شيخان من الشعب للقضاء في تلك السنة وهما من الذين قال الرب فيهم أن الإثم قد صدر من بابل من شيوخ قضاة يحسبون مدبري الشعب وكانا يترددان إلى دار يوياقيم فيأتيهما كل ذي دعوى وكانت سوسنة متى انصرف الشعب عند الظهر تدخل وتتمشى في حديقة رجلها فكان الشيخان يريانها كل يوم تدخل وتتمشى فكلفا بهواها."(دانيال: 13/5-8).

(3) دانيال: 13/15-28.

(4) دانيال: 13/36.

(5) دانيال: 13/37-40.

أنا بريئ من دم هذه[1] ووبخ الناس على غباوتهم لأنهم لم يتحققوا الأمر فأسرع الشعب كله ورجع وأمر دانيال بتفريق الشيخين عن بعضهما، ثم سأل كل شيخ على إنفراد تحت أي شجرة رأيتهما يتحدثان؟ فقال أحد الشيخين: تحت الضروة، وقال الشيخ الثاني: تحت السنديانة ليظهر عندئذ كذب الشيخان وبراءة سوسنة ويحكم على الشيخين بالموت لما اقترفاه[2].

قصة بال (بيل أو بعل) والتنين:

تشكل هذه القصة الجزء الثالث من الإضافات المنحولة إلى سفر دانيال وهي توجد في "المخطوطات اليونانية و لا توجد في المخطوطات العبرية، وقد اعتبر مجمع ترنت هذه القصة- بالإضافة إلى القصتين السابقتين- قانونية وأنها جزء أصيل من سفر دانيال، وتوضع قصة "بال والتنين" في المخطوطات اليونانية في نهاية سفر دانيال بدون أي عنوان منفصل، أما في المخطوطات المأخوذة عن تاودوسيون*Theodotian، فلها عنوان "رؤيا 12 " فهي جزء من رؤيا دانيال الثانية عشرة والأخيرة، أما في الفولجاتا اللاتينية فهي تشكل الإصحاح الرابع عشر وبدون عنوان، أما في المخطوطة السبعينية فلها عنوان "من نبوة حبقوق بن يشوع من سبط لاوي"، وليس ثمة ريب في أنه حبقوق النبي صاحب السفر المسمى باسمه في الكتاب المقدس، أما في البشيطة السريانية فلقصة "بال" عنوان هو "بال الوثن"[3].

وتوجد هذه القصة في أربعة مخطوطات هي:[4]

1. في اليونانية: لا توجد القصة في المخطوطات السبعينية إلا في مخطوطة كريستيانوس Christianus وسميت كذلك نسبة إلى العائلة التي تمتلكها

---

(1) دانيال: 13/46-47.

(2) دانيال: 13/50-63.

* لم تتوقف عمليات المراجعة والتعديل والتنقيح للنصوص اليونانية التي اشتهرت باسم السبعينية، وفي فلسطين انتسبت إحدى هذه المراجعات إلى تاودوسيون وهو دخيل يهودي من أفسس بآسيا الصغرى في القرن الثاني الميلادي، وقد أدخلت الكنيسة ترجمته لسفر دانيال في كتابها المقدس بدلا من النص السبعيني حيث ثبت للكنيسة أن القديس يوحنا اللاهوتي في سفر الرؤيا استعمل في استشهاداته من العهد القديم نصا فلسطينيا مشابها للنص المنسوب إلى تاودوسيون هذا. ويرجح العلماء وجود نصوص أخرى بخلاف سفر دانيال أخذت عن النص اليوناني المترجم في فلسطين مثل: المراثي، نشيد الإنشاد، راعوث، سفر القضاة في مخطوطة الفاتيكانB اليونانية، وبعض القطع الأخرى المتفرقة في باقي الأسفار.(أنظر: رهبان دير القديس أنبا مقار، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية، دار مجلة مرقس، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994، ص: 49-50).

(3) دائرة المعارف الكتابية ،ج2، ص: 62.

(4) نفسه، ص: 62-63.

والتي نشرت في روما عام 1772، وتوجد كذلك هذه القصة في المخطوطة التي ترجمها تاودوسيون، وهذه المخطوطة تضم الكثير من الألفاظ العبرية مما حمل البعض على القول بوجود أصل عبري استعان به المترجم، وقد فضلت الكنائس المسيحية ترجمة تاودوسيون والتي قام بها بين 100 و 130 ميلادية وجعل قصة بال والتنين جزء من النص على الترجمة السبعينية.

2. في السريانية: هناك مخطوطتان: السداسية المأخوذة عن أوريجانوس والبشيطة، وهما تتفقان أحياناً مع تاودوسيون وأحياناً مع السبعينية، وأحياناً تختلفان عنهما.
3. في اللاتينية: هناك نسخة لاتينية تنهج نهج تاودوسيون إلى أبعد الحدود، ثم هناك الفولجاتا التي ترجمها جيروم.
4. في الآرامية: توجد القصة في نسخة آرامية من أخبار يرحمئيل، نشرها كاسترCaster مدعيا أنها النص الأصلي.

أما عن مؤلف هذه القصة فإننا لا نعلم عنه شيئا على وجه الدقة، كما لا نعلم موطنه أو تاريخ تأليفه لها، فلو افترضنا أن أصلها عبريا أو آراميا لكانت بابل هي أرجح أماكن كتابتها أو فلسطين، ولو كان ما بالسبعينية هو الأصل لكان من المحتمل أن الكاتب عاش في مكان ما من الشرق الأوسط، أما عن تاريخ كتابتها فمن المحتمل أن تكون كتبت مع نهاية القرن الثاني قبل الميلاد[1].

قصة بال (بيل أو بعل): كان لأهل بابل صنم اسمه "بال" كانت تقدم له كل يوم كميات كبيرة من الطعام تتكون من السميذ والخراف والخمر وكان الملك يعبده ويسجد له ويقدسه، أما دانيال فكان لا يعيره أي اهتمام[2]، فقام الملك يوما وسأل دانيال لماذا لا يسجد هو أيضا لبال، فأجابه دانيال بأنه لا يعبد إلا الإله الحي خالق السموات والأرض، فقال له الملك أتحسب أن "بالا" ليس حياً وهو يأكل ويشرب كل هذه الكميات من الطعام يوميا، فضحك دانيال وأجابه أن "بالا" ليس إلا صنما باطنه من طين وظاهره من نحاس لا يستطيع أن يأكل شيئا[3]. فغضب الملك ودعا كهنته وهددهم بالموت إن لم يقولوا من الذي يأكل كل هذا الطعام أو يقتل دانيال إذا ثبت كذبه وتسلطه على بال، فأجاب الكهنة بأن بال هو الذي يأكل كل هذه الأطعمة، لكن دانيال أراد أن يثبت للملك أن "بال" لا يأكل شيئا، فحمل الملك على صرف الكهنة السبعين ووضع الأطعمة والخمر لبال، ثم جاء بعد ذلك غلمان دانيال وذروا رمادا في هيكل الصنم بحضور الملك ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك

(1) Voir : International Standard Bible Encyclopédia ;Vol.2 ; P : 275-276.

(2) دانيال: 14/1-4.

(3) دانيال: 14/5-7.

وانصرفوا[1]. فلما كان الليل دخل الكهنة هم ونساؤهم وأولادهم من أبواب خفية تحت المائدة وأكلوا جميع الأطعمة والأشربة، وفي الغد بكر الملك ودانيال فوجدوا الأختام سليمة دون أن يجدوا موائد الطعام فهتف الملك بصوت عال ليعظم صنمه "بال" ويثبت زيف دانيال لكن دانيال ضحك وأمسك الملك ألا يدخل إلى الداخل مشيرا إلى آثار أقدام الرجال والنساء والأولاد فوق الرماد ليعرف الملك بحيلة الكهنة ويأمر بقتلهم هم وعائلاتهم ويأمر دانيال بتحطيم الصنم وهيكله[2].

قصة التنين: عاد الملك وأهل بابل لعبادة وثنية أخرى بعد أن حطم دانيال الصنم "بال" ولكنهم في هذه المرة كانوا يعبدون تنينا عظيما حي يأكل ويشرب، فسأل الملك دانيال عن التنين وهل يقدر أن يقول عنه أنه مجرد صنم من نحاس وطين لا يأكل ولا يشرب وأمره بالسجود له، لكن دانيال أبى مرة أخرى وطلب أن يسمح له الملك بقتل التنين بلا سيف ولا عصا فسمح له الملك بذلك[3]، فطبخ دانيال زفتا وشحما معا وصنع منهما أقراصا أعطاها للتنين فأكلها التنين فانشق ومات، فقال انظروا معبوداتكم فلما رأى أهل بابل أن الصنم "بال" قد تحطم وأن التنين قد قتل وأن الكهنة قد ذبحوا، قالوا إن الملك صار يهوديا، وثاروا عليه وطالبوه بتسليم دانيال لهم وإلا قتلوه مع كل بيته الملكي، فسلم الملك دانيال إليهم فألقوا به في جب الأسود وتركوه مع سبعة أسود كان يقدم لها كل يوم جثتان ونعجتان لكنهم في تلك الفترة لم يعطوها طعاما لمدة ستة أيام لكي تفترس دانيال[4] ، لكن الرب لم ينس دانيال إذ أرسل إليه ملاكا حاملا حبقوق النبي من شعر رأسه وآتيا به من أرض يهوذا إلى بابل إلى جب الأسود ومعه خبز وطبيخ كان قد أعده للعاملين في الحقل، وبعد أن أكل دانيال وأعاد الملاك حبقوق إلى موطنه حمد دانيال الرب الذي ذكره، وفي اليوم السابع أتى الملك ليبكي على دانيال فدنا من الجب فإذا بدانيال حي جالس فأمر بإخراجه وألقى بالذين سعوا في هلاكه في الجب فافترستهم الأسود في الحال[5].

القيمة اللاهوتية والأدبية لتتمة سفر دانيال:

تتجلى القيمة اللاهوتية لتتمة سفر دانيال في "جعل القارئ يتلقى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحية، فالمجابهة بين اليهودية والحضارات الوثنية التي كانت تحيط بها قد طرحت على "المؤمنين" في العصر الهلنستي مشاكل متنوعة، وقد احتدت هذه المشاكل في مملكة يهوذا حين أقدمت الإمبراطورية اليونانية

(1) دانيال: 14/ 8-14.
(2) دانيال: 14/ 15-22.
(3) دانيال: 14/23-26.
(4) دانيال: 14/27- 31.
(5) دانيال: 14/32-42.

السورية على فرض عبادة الأصنام بالقوة".[1] ففي ظل هذه الظروف الصعبة كان بنو إسرائيل في شخص دانيال والفتية الثلاثة يجاهرون بعبادة الإله الواحد ويخاطرون بحياتهم في سبيل إظهاره لتدركهم في آخر الأمر العناية الربانية وتنقدهم من جبروت الوثنيين في رسالة إلى أن الله لا يتخلى عن عباده الذين يقدسونه.

لقد كان الفتية الثلاثة حنانيا وعزريا وميشائيل ثابتين في الإيمان، مثابرين في إظهار الحق والفضيلة، كانوا أقوى من نار الأتون ومن العقوبات التي وضعت عليهم، معلنين أنهم يطيعون الله ويعرفونه ويعبدونه وحده، لذلك كان التسبيح والصلاة سلاحهم الوحيد في مواجهة ظلم واحتقار الوثنيين لهم.

إن تتمة سفر دانيال تكشف أن الله هو المتحكم في الكون كله وأنه يقف إلى جانب عباده المؤمنين المخلصين أينما وجدوا وإن كانوا قلة قليلة، وأنه يبعث الرجاء في النفوس الجريحة بشرط أن يكون أصحابها مخلصين في عبادتهم له.

كما تكمن القيمة اللاهوتية للتتمة في إظهار ضعف الآلهة الوثنية وفشلها وفي ضعف أتباعها وقصورهم عن رؤية الحق من خلال تحطيم دانيال للصنم "بال" وقتله للتنين، كما أثبتت هذه القصص الثلاث أن الله هو المخلص ولا أحد غيره من خلال إنقاذه للفتية الثلاثة من أتون النار وإنقاذ دانيال من جب الأسود.

إن تتمة سفر دانيال تؤكد أن الله يرعى الأطهار ويحميهم (قصة سوسنة العفيفة) ويهب حكمته لأنبيائه وأصفيائه وأتقيائه وإن كانوا صغارا إذ وهب الشاب دانيال حكمة بها افتضح كذب الشيخين وزور ما قاما به.

هذا ويمكن أن نلخص القيمة اللاهوتية لتتمة سفر دانيال بالقول إن التتمة ترينا كيف أن الله إله السموات والأرض يتحكم في قوى الطبيعة ويوجه تاريخ الأمم لتحقيق خططه الإلهية الحكيمة لصالح أتقيائه وشعبه، كما تبرز قيمة هذه التتمة ،من خلال ما سبق، في ككون الله هو المخلص والمنقذ وفي كون الله يرعى الأطهار ويحميهم ويهب حكمته لمن يشاء وأن الصلاة والتسبيح سلاح فعال في مواجهة الأعداء والصعاب.

أما عن قيمة التتمة الأدبية فهي لا تخفى على أحد؛ فقد قام مجموعة من الفنانين باقتباس أحداث ما جاء فيها وخاصة الفتية الثلاثة وسط أتون النار ودانيال رفقة الأسود في الجب وترجموا تلك الأحداث على لوحات فنية عرفت انتشارا كبيرا في الأوساط المسيحية.(أنظر الملحق).

الانتقادات الموجهة لتتمة سفر دانيال:

(1) الكتاب المقدس، الرهبانية اليسوعية، ص: 1855.

مما لا شك فيه أن أغلب أسفار الكتاب المقدس سواء القانونية أو الأبوكريفا تعاني من مشاكل مشتركة؛ تتمثل غالبا في غياب معرفة كاتبها أو الزمن الذي كتبت فيه بالإضافة إلى عدم معرفة لغتها الأصلية، وهذا الأمر ينطبق كذلك على تتمة سفر دانيال التي توجه لها مجموعة من الانتقادات الأخرى بالإضافة إلى ما سبق من قبيل أن قصة التنين الواردة في الإصحاح 14 هي قصة خرافية، فالتنين يمكن أن نصنفه ضمن الديناصورات والتي انقرضت قبل مجيء البشر إلى الأرض، بل كيف ينشق هذا الكائن عندما يأكل أقراص من الزفت والشحم والشعر إذا كان بتلك العظمة التي صوره بها كاتب هذه القصة.

كما اعترض بعض العلماء ومنهم "إيشهورن" (Eichhorn) على أن الترجمة اليونانية لسفر دانيال والتي وردت بها هذه التتمة لم تكن أمينة ودقيقة بل جرى العبث بها إما عمدا أو بسبب قصور في فهم النص الأصلي[1]، كما اعترض عليه البعض بالقول أن قصة دانيال والفتية الثلاثة الذين زج بهم في أتون النار قصة وهمية لا أساس لها من الصحة كان الغرض منها إبراز بطولة اليهود المسبيين وإظهار حكمة أنبيائهم والدليل على ذلك هو أن يشوع بن سيراخ لم يذكرهم ضمن قائمة الأبطال العبرانيين الذين أوردهم في الإصحاح 44 من السفر المسمى باسمه[2].

ومن المتناقضات التي جاءت في تتمة سفر دانيال هو ما ورد في قصة الفتية الثلاثة بالقول أن بني إسرائيل لم يكن لهم في ذلك الزمن لا قائد ولا نبي ولا رئيس حيث جاء على لسان أحد الثلاثة: "وليس لنا في هذا الزمان رئيس ولا نبي ولا قائد"[3] ، بينما ذكر في الإصحاح الأول أن ملكهم وقائدهم في تلك الفترة كان هو يوياقيم[4].

ومن المسائل التي يمكن الاعتراض بها عل تتمة سفر دانيال هي أنه من غير المعقول أن يكون لبني إسرائيل قضاة (دانيال: 5/3) وهم في السبي تحت حكم أمم أخرى والتي قد تعرض سيادتها للخطر بهذا الأمر، ومن غير المعقول كذلك أن يتسرع الشعب ويحكم برجم سوسنة (دانيال: 41/13) بعد سماع تهمة الشيخين لها دون أن يسمع قولها هي وخاصة إذا علمنا أنها امرأة أحد الوجهاء والأمر يتعلق بها لا بغيرها.

ومن الأمور الأخرى التي لا يقبل بها عاقل هو تعرض دانيال للشيخين بالقول اللاذع قبل أن يحقق معهما ويعرف الحقيقة الكاملة فقد قال للأول: "أيها المعتق في

---

(1) أنظر دائرة المعارف الكتابية،ج3، ص: 390.

(2) دائرة المعارف الكتابية،ج3، ص: 391.

(3) دانيال: 38/3

(4) " وفي السنة الثالثة من ملك يوياقيم ملك يهوذا أتى نبوكدنصر ملك بابل إلى أورشليم وحاصرها."(دانيال: 1/1)

الشرور لقد حضرت الآن خطاياك التي ارتكبتها في الماضي، إذ أصدرت الأحكام الجائرة وحكمت على الأبرياء وبرأت المجرمين"[1]، وقال للثاني: "يا نسل كنعان لا يهوذا لقد فتنك الجمال وأفسد الهوى قلبك"[2]، فدانيال بفعله هذا يكون قد أثر على مجرى المحاكمة إذ الخلاصات تكون في آخر الكلام لا في أوله بل كيف يعرف هذه الأمور وهو لا يزال حدثا صغيرا (دانيال: 45/13).

ومن المتناقضات الواردة في تتمة سفر دانيال كذلك القول في العدد 55 و59 من الإصحاح 13 أن الله بعث مَلَكا ليقسم الشيخين إلى شطرين بعد أن ثبت كذبهما[3] بينما يذكر العدد 62 من نفس الإصحاح أن الذي قام بقتلهما حسب الشريعة الموسوية هو الشعب الذي كان حاضرا لتلك المحاكمة[4].

(1) دانيال: 52/13.

(2) دانيال: 56/13.

(3) "فإن ملاك الله قد أتاه أمر الله بأن يشقك شطرين" (دانيال: 13/ 55)،" فإن ملاك الله ينتظر وبيده سيف ليقطعك شطرين حتى يقضي عليكما" (دانيال: 59/13).

(4) "فصرخت الجماعة كلها صراخا شديدا وباركوا الله مخلص الذين يرجونه وقاموا على الشيخين وقد أثبت دانيال من كلام فمهما أنهما شهدا بالزور وصنعوا بهما كما نويا أن يصنعا بخبث بالقريب عملا بما في شريعة موسى فقتلوهما" (دانيال : 13/ 60-62).